

**التصنيف في الأوبئة والأمراض عند المؤرخين المسلمين
رسالة (النبا في الوباء) لابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) انموذجاً**

المدرس الدكتور

اسراء امين عبد الله الحنّيه

israa.almhana@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة – كلية الآداب

**Classification in Epidemics and Diseases for Muslim
Historians The message (Al-Naba in the Epidemic) by
Ibn Al-Wardi (d. 749 AH) as a model**

Israa Amin Abdullah

University of Kufa- college of Literature

Abstract:

Epidemics and diseases left their impact in Arab and Islamic works and became as a part of the translations of authors, poets and writers because of their widespread and frequent spread in the Arab and Islamic region. And there is no book that has no reference to diseases since they are the reason of the death of thier author. The outbreak of diseases had an impact on the authors' rush to write books related to epidemics, diseases, especially plague to describe it, explain its symptoms, how to prevent it, and take arrangements to prevent its infection, since the early Islamic ages. It has been noted that there were periods that witnessed an abundance of authorship in diseases and epidemics.

Ibn al-Wardi (d. 749 AH) wrote a treatise on the plague that spread all over the world in the eighth century AH and many people died because of it. The author was one of his victims after he wrote the thesirs under study, which was divided into paragraphs, each of which specialized in a specific aspect:

1. The interest of Arab Muslims in writing about epidemics and diseases and guarding against them.
2. Ibn al-Wardi is a witness of the general plague in the eighth century.
3. The geographical dimension of the spread of the disease.
4. The means of dealing with the pandemic in the eighth century.
5. The social and economic effects of the pandemic on Islamic societies.

The study followed the historical retrospective approach based on the study of the phenomenon and the explanation of its causes, analysis and scientific interpretation in the light of the place and time in which it occurred.

key words : the plague, diseases , Ibn al – wardi , epidemics , bilad alshaam , Ibn Sina

الملخص :

تركت الاوبئة والأمراض اثرها في المصنفات العربية والاسلامية واصبحت جزءا من تراجم المؤلفين والشعراء والادباء بسبب انتشارها الواسع والمتكرر في المنطقة العربية والاسلامية ولم يخلو مصنف من الاشارة الى هذه الامراض كونه السبب في وفاة صاحبه فكان لتفشي الامراض اثر في اندفاع المؤلفين نحو كتابة مصنفات تختص بالابوبئة والأمراض والطاعون بشكل خاص لوصفه وبيان اعراضه وكيفية الوقاية منه واتخاذ التدابير للحيلولة دون الاصابة به، منذ العصور الاسلامية المبكرة وقد لوحظ ان هناك حقبة زمنية شهدت وفرة في التأليف في الامراض والابوبئة،

كان ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) قد صنف رسالة في مرض الطاعون الذي اجتاح العالم في القرن الثامن الهجري وحصد ارواحا كثيرة فكان المؤلف احد ضحاياه بعد ان كتب الرسالة موضوع الدراسة والتي قسمت الى فقرات اختصت كل منها بجانب محدد وهي

اولا- اهتمام العرب المسلمين بالتأليف في الابوبئة والأمراض والاحتراز منها

ثانيا- ابن الوردي شاهدا على الطاعون العام في القرن الثامن

ثالثا - البعد الجغرافي لانتشار المرض

رابعا وسائل التعامل مع الجائحة في القرن الثامن

خامسا- الاثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة

على المجتمعات الاسلامية

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الاستردادي القائم

على دراسة الظاهرة وبيان اسبابها وتحليلها وتفسيرها

علميا في ضوء المكان والزمان الذي حدثت فيه

الكلمات المفتاحية : الطاعون ، الأمراض ، ابن

الوردي ، الابوبئة ، بلاد الشام ، ابن سينا

المقدمة

شهدت مختلف حقب التاريخ الاسلامي اجتياح الكوارث الطبيعية وشمولها معظم الاقاليم الاسلامية ومن بين تلك الكوارث المدمرة كانت الاوبئة المعدية التي فتكت باعداد هائلة من سكان المعمورة في مراحل تاريخية مختلفة ، ولعل كثرة اجتياح وباء الطاعون كأحد الاوبئة الاشد فتكا بالبشر كان دافعا الى اطلاق العرب تسمية الطاعون على الاوبئة الاخرى التي انتشرت في المناطق الاسلامية في مختلف الحقب حتى قيل بان (كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون) فكانت محاولة للتفريق بين الطاعون وبقية الاوبئة التي سميت باسمه.

شكل تتابع موجات الطاعون على الاقاليم الاسلامية وماتركه من اثار واضحة على الحياة العامة في مختلف المجالات دافعا للمؤلفين للتصنيف في الامراض والاوبئة فكان ذلك دلالة على التعايش بين حركة التأليف مع الاحداث الجارية التي يمر بها العالم تأثرا وتأثيرا ، ومعبرة عن حجم الفاجعة وقسوة المشهد واثار الطواعين في البيئة والمجتمع .

فكانت محاولة من المصنفين للوقوف على اسباب انتشار هذه الامراض واماكن انتشارها وطرق الوقاية منها وعلاجها واهم التدابير التي وجب اتخاذها للحد من انتشار هذه الاوبئة وبخاصة الطواعين ، وتبعال ذلك وفرة في التصنيف في هذا الباب في حقب زمنية متتابة .

ويمكن ان يعزى ذلك الى التجاء الناس الى مثل تلك المصنفات للمساعدة في اتقاء شر الوباء ومما لاشك فيه ان وجود مثل تلك المصنفات المتخصصة بالاوبئة والطواعين يعد اثراء للمكتبة الاسلامية وداعيا لتسليط الضوء على امثالها ومعرفة ما احتوت عليه من فائدة قيمة .

وعلى صعيد الدراسات التاريخية فقد ظهر خلال العقود الاخيرة نوع جديد من الدراسات التاريخية وهو مايسمى بالتاريخ للأزمة كالامراض والاوبئة والكوارث الطبيعية الذي اصبح حقلا قائما بذاته

ومن اجل ذلك تولدت الرغبة لدي في دراسة ما صنفه زين الدين بن عمر الوردی (ت ٧٤٩هـ) حول وباء الطاعون في رسالة اسمها (النبأ في الوبأ) تعرض من

خلالها لذكر احوال العالم الاسلامي بعد اجتياح وباء الطاعون الاسود لمختلف الاقاليم في منتصف القرن الثامن الهجري.

طرحت الدراسة اشكاليات عدة لعل في مقدمتها اثر الاوبئة والامراض الفتاكة على نشاط حركة التأليف في هذا المضمار وماتوصل اليه المصنفون في محاولاتهم للجابة على الاسئلة المطروحة حول ماهية تلك الاوبئة واسباب انتشارها ولا يخفى طغيان العامل الغيبي على تفسير انتشار تلك الامراض ومحاولة الحد من الانتشار والوقاية منه .

كما توخت الدراسة معرفة مدى تكامل الصورة التي وصف من خلالها ابن الوردي (٧٤٩هـ) العالم الاسلامي بشكل عام وبلاد الشام بشكل خاص وقت اجتياح الجائحة وحصادها الاف الارواح فكان التركيز على نقاط عدة اهمها :

- ابن الوردي شاهدا على الطاعون العام في القرن الثامن

- البعد الجغرافي لانتشار المرض

- وسائل التعامل مع الجائحة في القرن الثامن

اتبعت الدراسة المنهج التأريخي الاستردادي القائم على دراسة الظاهرة وبيان اسبابها وتحليلها وتفسيرها علميا في ضوء المكان والزمان الذي حدثت فيه

اعتمدت الدراسة على مصادر متعددة كان في مقدمتها مؤلفات ابن الوردي (٧٤٩هـ) لاسيما تاريخ ابن الوردي المسمى (تتمة المختصر في اخبار البشر) وديوان المؤلف الذي ضمنه الرسالة آفة الذكر ، كما كان لكتب التاريخ المتنوعة اثر بالغ في التعرف على احوال الاقاليم الاسلامية وقت انتشار المرض ومقارنة النصوص الواردة حول حول الوباء مع ما ذكره ابن الوردي ومن تلك المصنفات كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) وكتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، كما امدنا كتاب الفهرست لابن النديم (٤٣٨هـ) باسماء المصنفات المبكرة في الاوبئة والامراض حتى وفاة المؤلف .

بالاضافة الى الدراسات المعاصرة التي تناولت موضوع التأليف الطبي العربي في الامراض وبشكل خاص مكتبة محمد ابطوي في دراسة نشرها المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية والتي اوردت قوائم باسماء مؤلفات في هذا الباب الى حقب متاخره من التاريخ الاسلامي حيث وفرة التصنيف في هذا الحقل تثير الانتباه.

أولاً: مصنفات العرب المسلمين في الأوبئة والطواعين والاحترار منها:

وقبل الحديث عن المصنفات لا بد من وقفة عند مفهوم الوباء والطاعون وأنواعه. الوباء: كل مرض عام^١ وقد يطلق في المعاجم لفظ الوباء على الطاعون^٢، الذي عرّف على أنه مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات دون غيرها تخالف المعتاد من أمراض الناس^٣، واعتبر القاضي عياض (بأن أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد، والوباء عموم الأمراض، فسميت طاعونا لشبهها بالهلاك بذلك، والا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعون)^٤ وقال العيني: (هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لهيب ويسود ما حوله أو يخضر ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والآباط)^٥،

والطاعون ثلاثة أنواع

١- الطاعون اللمفاوي (الدملّي): وهو تورم العقد اللمفاوية التي تمنح الجسم القدرة على مقاومة العدوى والتعافي منها إن حصلت. وهو المراد بقول ابن سينا عند وصفه الطاعون: (مادة سُمّية تُحدث ورماً قتالاً، يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن، وأغلب ما يكون تحت الإبط)^٦.

٢- الطاعون الرئوي: يبدأ بالتهاب شعبي يتبعه فوراً استسقاء الرئتين (امتلاؤهما بالسائل)، ثم تحدث الوفاة خلال ثلاثة أيام أو أربعة^٧.

- طاعون تعفن الدم: وتغزو فيه البكتيريا تيار الدم فتحدث الوفاة قبل أن تبدو مظاهر الطاعون اللمفاوي أو الرئوي. ويشير إليه ابن سينا بقوله: (وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد، يستحيل إلى جوهر سُمّي يفسد العضو ويغير ما يليه، ويؤدي إلى القلب بكيفية رديئة، فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان)^٨.

وفي التعريفات الطبية المعاصرة؛ جاء في 'الموسوعة البريطانية' أن "الطاعون مصطلح كان يطلق قديماً على أي مرض واسع الانتشار مسبب للموت الجماعي، لكنه الآن محصور في حمى معدية من نوع خاص تسببه البكتيريا العصوية التي ينقلها برغوث الفئران". "وأما الوباء فتعرّفه منظمة الصحة العالمية بأنه: "الجائحة التي تنتشر في جميع أنحاء العالم، أو على مساحة واسعة للغاية عابرة للحدود الدولية، وعادة ما يؤثر على عدد كبير من الناس"^٩

ذكرت المصادر الإسلامية انباء الطواعين وانتشارها في الحقبة السابقة للإسلام^٩ وحتى بعد الإسلام^{١٠}،

فقد انتشرت الطواعين والأوبئة عبر عصور تاريخية طويلة ، لا سيما في عهد الخلافة الراشدة^{١١} والدولة الأموية^{١٢} والعباسية^{١٣} والفاطمية^{١٤} وفي دولة المماليك^{١٥}. ويدلنا على هذا الانتشار الواسع للأوبئة والطواعين عدد الكتب المؤلفة في هذا الباب.

ان تصفح الكتب الطبية العربية المبكرة نجدتها تتطرق بشكل عابر للأوبئة ضمن مؤلفات طبية تحيط بمختلف مظاهر الامراض والمداواة منها كما هو الحال في كتاب (الذخيرة في الطب) لثابت بن قرة الحراني (ت ٢٨٨هـ) ، اذ عقد فصلا من كتابه ذكر فيه الاوبئة وصفاتها وعلاجها ووصف الظروف البيئية التي من الممكن ان تكون مستعدة لاستقبال مايؤثر فيها من مسببات الوباء^{١٦} معتمدا على ماجاء به جالينوس في كتابه الحميات^{١٧} ، كما كتب الرازي (ت ٣٠٣هـ) عن الاوبئة وكيفية علاجها في كتاب المنصوري في الطب^{١٨}.

اما اقدم كتب في الطاعون من كتب التراجم والرجال كان هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ او ٢٠٦هـ) اذ كان له كتاب اسمه الطاعون في العرب^{١٩}.

بينما نجد ان كثير من الباحثين^{٢٠} يعتبرون ان كتاب ابن ابي الدنيا (ت ٢٨١هـ) (الطواعين)^{٢١} اقدم مؤلف متخصص في ذكر وباء الطاعون^{٢٢}.

ومما سبق نجد ان القرن الثالث الهجري كان قد شهد ظهور مؤلفات اختصت بالأوبئة وسبل علاجها والوقاية منها،

فكتب الكندي (ت ٢٥٤هـ) رسائل عديدة عن الاوبئة والامراض منها (رسالة في الابخرة المصلحة للجو من الأوباء) ، والادوية المشفية من الروائح المؤذية^{٢٣} (ورسالة في ايضاح العلة من السمائم القاتلة السمائية وهي على المقال المطلق الوباء)^{٢٤} وللطبيب قسطا بن لوقا (ت حوالي ٣٠٠هـ) كتاب في الوباء واسبابه^{٢٥}.

شكلت الاوبئة والامراض محور اهتمام واسع ابتداءً من القرن الرابع اذ يلاحظ كثرة المؤلفات التي اختصت في هذا الباب ولعل سبب الوفرة في التصنيف تعود الى رغبة المسلمين في دراسة تلك الامراض بشكل معمق من حيث اسباب الاصابة بها وايجاد تفسيرات لانتشارها وطرق انتقالها وسبل الوقاية منها ومحاولة تحجيم خطرها .

- فكتب الرازي (ت ٣٠٣هـ) رسالة (السبب في قتل ربح السموم اكثر الحيوان) ^{٢٦} ،
- للطبيب محمد بن سعيد التميمي (ت نحو ٣٩٠هـ) (مادة البقاء في اصلاح فساد الهواء والتحرر من ضرر الاوباء) ^{٢٧} والذي صنّفه للوزير الفاطمي يعقوب بن كلس في مصر سنة ٣٧٠هـ ^{٢٨}.
- والقائمة تطول في المصنفات التي تتمحور حول الاوبئة وانتشارها وطرق الوقاية منها وعلاجها كما ان بعضها تخصص في دراسة اوبئة انتشرت في مناطق معينة منها:
- ابن سينا (٤٢٨هـ) دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية ^{٢٩}.
- عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) كتاب (الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعينة بارض مصر) تطرق فيه الى احوال المجتمع المصري بعد اجتياح وباء سنة (٥٩٧هـ) لارض مصر ^{٣٠}.
- كان لكثرة ظهور الطواعين في تلك الحقبة دافعا للتصنيف في هذا المجال ولاسيما الطاعون المسمى ب(الطاعون الاسود) الذي اجتاح العالم حوالي منتصف القرن الثامن الهجري اذ نلحظ غزارة في التصنيف في هذا الباب بسبب ما فرضه انتشار الوباء وما خلفه من خوف من اضرار طالت الانسان والحيوان وفي البر والبحر والنبات كما اشار الى ذلك ابن تغري بردي ^{٣١}. ولعل ماكتبه زين الدين عمر بن مظفر الوردي (ت ٧٤٩ هـ) في مقامة النبأ عن الوباء في (طاعون حلب) موضوع الدراسة خير مثال على تلك الوفرة في التأليف حول الطاعون والدقة في وصفه واثاره المدمرة ومن المصنفات كذلك قمنا بتكوين هذه القائمة اعتمادا على مجموعة من المصادر اذ ان بعضها مفقود او غير محقق ^{٣٢}:
- ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن صفوان المالقي (ت ٧٦٣هـ) كتاب الطاعون والذي ذكر فيه انه الفه تلبية لطلب من سألته عن حقيقة الطاعون الظاهر بالمرية سنة (٧٤٩هـ) ^{٣٣}
- محمد بن جعفر بن مشتمل الأسلمي البلياني (ت ٧٦٤ هـ) إصلاح النية في المسألة الطاعونية.
- صلاح الدين الخليل بن أيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ ، مقامة في الوباء ألفها حول وباء سنة (٧٤٩هـ).

- ابن خاتمة، أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة، أبو جعفر الانصاري (ت ٧٧٠هـ) تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد
- تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) مصنف في الطاعون و كتاب حل الحباء لارتفاع الوباء
- أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود العبادي العقيلي السرمري (ت ٧٧٦هـ) شفاء الالام في طب الاسلام :
- ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) كتاب الطاعون
- شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن حجلة التلمساني (٧٧٦هـ-١٤٧٤م) ، رسالة الطب المسنون في دفع الطاعون، توفي المؤلف في الوباء الذي صنف فيه .
- أبو عبد الله محمد بن علي اللخمي الشقوي الاندلسي، رسالة في طاعون سنة ٧٤٩هـ /١٣٤٧م) سميت تحقيق النبأ عن امر الوباء
- لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني المعروف بابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) مقنعة السائل عن المرض الهائل وهو طاعون سنة (ت ٧٤٩هـ):
- ولي الدين محمد بن أحمد الديباجي الملوي (ت ٧٧٤هـ) حل الحباء لارتفاع الوباء
- محمد بن علي اللخمي السقوري (كان حيا سنة ٧٧٦هـ)، تحقيق النبأ عن امر الوباء، رسالة في اجتناب وباء الطاعون.
- عبد الله بن محمد السلماني الغرناطي كان حياً في (٧٦٩ هـ) ، شرح رسالة مقنعة السائل عن المرض الهائل .
- شمس الدين محمد بن محمد المنبجي الحنبلي (ت ٧٨٥ هـ) كتاب الطاعون وأحكامه .
- بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤ هـ)، جزء في الطاعون، وهو من مصادر ابن حجر في بذل الماعون^{٣٤} .
- عمر بن علي بن الحاج السعيد الملقى كان حيا في (ت ٨٤٤ هـ) ، مقامة في أمر الوباء.
- أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، بذل الماعون في فضل الطاعون ، حققه أحمد عصام عبد القادر الكاتب.
- زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الصالحي القادري (ت ٨٥٦ هـ) ، تسلية الوا جم في الطاعون الها جم .

- عبد الرحمن الأنطاكي البسطامي (ت ٨٥٨ هـ) ، الأدعية المنتخبة في الأدوية المجربة.
- عبد الرحمن الأنطاكي البسطامي، وصف الدواء في كشف آفات الوباء .
- علم الدين صالح البلقيني (ت ٨٦٨ هـ) ، اظهار النبأ في سؤال عن الوبأ
- شرف الدين يحيى بن مخلوف الحدادي المنيأوي (ت ٨٧١ هـ) مختصر بذل الماعون : شرح واختصار لكتاب بذل الماعون لابن حجر العسقلاني.
- محمد بن منظور القيسي (ت ٨٨٩ هـ) وصية الناصح الاود في التحفظ من المرض الوافد اذا وفد.
- عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ت ٨٩٩ هـ)، الطب في تدبير المسافرين ومرض الطاعون.
- محمد بن القاسم الرصاع التونسي (ت ٨٩٤ هـ)، الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية
- ابن أبي شرف المري المقدسي (ت . ٩٠٦ هـ) فتاوى في الطاعون.
- جمال الدين يوسف بن حسن بن المبرد الصالحي (ت. ٩٠٩ هـ)، كتاب الطواعين
- ابن المبرد الصالحي، فنون المتون في الوباء والطاعون.
- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ما رواه الواعون في أخبار الطاعون اختصار لكتاب بذل الماعون لابن حجر العسقلاني
- جلال الدين السيوطي، المقامة البرية في الطاعون والوباء. ٢.
- .. جلال الدين السيوطي، رد على سؤال عن سبب الوباء
- مصلح الدين مصطفى اليارحصاري (ت ٩١١ هـ)، رسالة الوباء وجواز الفرار منه
- إلياس الهودي بن إبراهيم الأسياني، رسالة في محنة الطاعون والوباء: ألفها في سنة ٩١٥ هـ.
- القاضي زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي (ت. ٩٢٦ هـ)، تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين شرح واختصار لكتاب بذل الماعون لابن حجر العسقلاني.
- إدريس بن حسام الدين علي البدليمي (ت. ٩٣٠ هـ)، الإباء في مواقع الوباء،
- ادرس البدليسي، حصن الوباء.

- ادرس البديسي، رسالة الطاعون
- شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي (ت ٩٤٠هـ)، بى ان دعاء الطاعون
- أبو الحسن البكري الصديقي (ت ٩٥٢ هـ)، منظومة في الطاعون والوباء.
- شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحى الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ) تحفة النجباء بأحكام الطاعون والوباء
- شمس الدين بن محمد الحسيني الطرابلسي (ت ٩٥٤ هـ)، البشارة الهنيئة بأن الطاعون لا يدخل البلد الأمين .
- شمس الدين بن محمد الحسيني الطرابلسي (ت ٩٥٤ هـ) رسالة في بيان الطاعون .
- عصام الدين أحمد بن المصطفى الشهير بطاش كبري زاده (ت ٩٦٨ هـ)، رسالة الشفاء في أدواء الوباء.
- زين الدين بن إبراهيم المصري، ابن نجيم (ت ٩٧٠هـ)، رسالة في الطاعون ووصفه ٣٥.

ثانيا: ابن الوردي شاهدا على طاعون القرن الثامن ابن الوردي .. حياته .. اثاره

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس زين الدين ابن الوردي المعري الكندي ولد في معرة النعمان^{٣٦}. وولي القضاء في منبج^{٣٧} ، وتوفي سنة ٧٤٩هـ) ، من تصانيفه البهجة الوردية في نظم الحاوي ، شرح الفية ابن مالك، تتممة المختصر في اخبار البشر ، ارجوزة في تعبير المنمات وله مقامة في الطاعون العام^{٣٨} .

١- القيمة التاريخية لرسالة (النبا في الوباء)

عانت البلاد الاسلامية في العراق والشام ومصر وغيرها من انواع البلاء والمحن والنكبات التي توالى عليها من الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والابئة والامراض والغلاء وتركت ورائها اعداد كبيرة من الضحايا والمعوزين والمشردين وخلفت دمارا في المجتمعات التي اجتاحتها في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية^{٣٩} فضلا عن تدهور الاوضاع السياسية عقب سقوط الخلافة العباسية وخضوع العالم الاسلامي الى العديد من القوى التي سيطرت عليه وزادت من حدة تلك النكبات^{٤٠}.

ومن ابرز تلك الكوارث كانت الاوبئة والامراض المعدية التي انتشرت في البلاد الاسلامية في مختلف الازمنة ، وموضوع دراستنا اختص بطاعون عام ٧٤٩هـ الذي اجتاحت العالم شرقا وغربا ووصفه المؤرخون بصورة مرعبة فراح ضحيته الالاف من الناس وعم ارجاء الارض ، فذكر ابن كثير بانه قد(كثرت في الناس بامراض الطواغين وزاد الاموات كل يوم على المائة فانا لله وانا اليه راجعون ، واذا وقع في اهل بيت لا يكاد يخرج منه حتى يموت اكثرهم ولكنه بالنظر الى كثرة اهل البلد قليل وقد توفي في هذه الايام من هذا الشهر خلق جم غفير...) ^{٤١}. وكان ابن بطوطة ممن شهد وصول الوباء الى المناطق الاسلامية وفي بلاد الشام ودمشق تحديداً التي كان متواجدا فيها ^{٤٢}، واجمعت المصادر على انه عم جميع اقاليم الارض وسمي بالوباء العام ^{٤٣}، والفصل الكبير وسنة الفناء ^{٤٤} ، وقد كان لهذا الحدث الاكبر اثره في كتب الادب والشعر، فكثر الناس ذكره في الشعر. ^{٤٥}، والرحلات ^{٤٦} والرسائل اذ كتب زين الدين ابن الوردي رسالة (النبأ في الوباء) فكان معاصرا لاحداث انتشار الوباء وما خلفه من كوارث ، وكثرة الموت بين الناس ورصد اهم مناطق انتشاره وسلوك الناس ازاء المرض الذي انهى حياة المؤلف ابن الوردي بعد ان اصيب به ^{٤٧}.

تكمن اهمية رسالة ابن الوردي في كونه مؤرخا معاصرا للحدث عاش حقبة ظهور وباء الطاعون الاسود وانتشاره في الاقاليم لذا تعد الرسالة وثيقة تاريخية واجتماعية صورت اوضاع المجتمع الاسلامي في هذه الحقبة. وقد ضمن المؤرخ رسالته في كتابه (تتمة المختصر في اخبار البشر) ^{٤٨} كما ذكرها ابن حجر العسقلاني في كتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون) ^{٤٩}، ومن الملفت ان ابن حجر العسقلاني نقلها عن شيخه ابو اليسر احمد بن عبدالله بن الصائغ الذي اجازه ابن الوردي (مشافهة ان لم يكن سماعا رسالة النبأ في الوباء) ^{٥٠}.

رصد ابن الوردي الواقع الصحي والاجتماعي الذي عاشته مدينة حلب تحت طائلة الوباء فذكر انه (كم دخل الى مكان ، فحلف الا يخرج الا بالسكان ، ففتش عنهم بسراج وهذا الذي جلب لاهل حلب الانزعاج استرسل بعنانه وانساب ، وسمي بطاعون الانساب وهو اعظم طاعون وقع في الاسلام) ^{٥١}، ويلحظ تشابه كبير بين ما اورده ابن الوردي في رسالته مع مذكره المؤرخون عن احوال المنطقة في حقبة انتشار الطاعون

فقال ابن كثير المعاصر لهذا الوباء: (كثر الموت في الناس بأمراض الطواعين وزاد الأموات كل يوم على المائة ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، وإذا وقع في أهل بيت لا يكاد يخرج منه حتى يموت أكثرهم ، ولكنه بالنظر إلى كثرة أهل البلد قليل ، وقد توفي في هذه الأيام من هذا الشهر خلق كثير وجم غفير ، ولا سيما من النساء ، فإن الموت فيهم أكثر من الرجال بكثير كثير ، وشرع الخطيب في القنوت بسائر الصلوات والدعاء برفع الوباء...) ^{٥٢}.

أما ابن خلدون فوصف الوباء بالقول (منهم عامة الأوطان وشاركوهم فيما بقي من البلدان للمكهم هذا إلى ما نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجبل وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاه وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها وأوهن من سلطانها وتداغت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها وانتقض عمران الأرض بانتقاض البشر فخربت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب) ^{٥٣}، وذكر ابن تغري بردي أوضاع المنطقة تحت طائلة الوباء بالقول (إن ابتداء الوباء عندهم من أول فصل الصيف الموافق لأثناء شهر ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين وسبعمئة ففاحت الطرقات بالموتى ومات سكان بيوت الشعر ودوابهم ومواشيهم وامتألت مساجد بليس وفنادقها وحوانيتها بالموتى ولم يبق مؤذن وطرح الموتى بجامعها وصارت الكلاب فيه تأكل الموتى ثم قدم الخبر من دمشق أن الوباء كان بها آخر ما كان بطرابلس وحماة وحلب ...) ^{٥٤}. أما أوضاع مصر بعد انتشار الوباء فنقلها المقرئ فقال: (وَمَا أَهْلَ مَحْرَمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ حَتَّى انْتَشَرَ الْوَبَاءُ فِي الْإِقْلِيمِ بِأَسْرِهِ وَاشْتَدَّ بِدْيَارِ مِصْرَ فِي شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَشَوَّالٍ وَارْتَفَعَ فِي نِصْفِ ذِي الْقَعْدَةِ. وَكَانَ يَمُوتُ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ مَا بَيْنَ عَشْرَةِ آلَافٍ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ إِلَى عَشْرِينَ...) ^{٥٥}.

وتحدث ابن الوردي عن أعداد الموتى فذكر أنه (فتك في كل يوم بألف أو يزيد ..) ^{٥٦}، وتحدث المؤرخون عن أرقاماً مشابهة لذلك (واخذ فيهم الموت مدة شهر رجب فبلغ في اليوم ألفا ومائتي إنسان) ^{٥٧}،

٢- اهم محاور الرسالة

اشتملت رسالة ابن الوردي على جوانب عدة عرضها المؤلف تمكنا من استقراء طبيعة الاوضاع السائدة في المنطقة الاسلامية بعد وقوعها تحت طائلة الوباء سنحاول عرض اهم ماورد بها من مادة تاريخية :

• الخوف من الوباء

اثاروباء الطاعون على مر العصور حالة من الذعر والرعب لكثرة الخسائر الناجمة عنه بالاضافة الى شلل جميع مفاصل الحياة في المناطق التي يسجل انتشارا واضحا بها فلطالما سبب الهلع والخوف من ضرره تذا نا انتشر وهذا ماصوره ابن الوردي في مستهل رسالته حينما افتحها بالقول (الله لي عدة في كل شدة حسبي الله وحده أليس الله بكاف عبده اللهم صل على محمد وسلم ونجنا بجاهه من طغيان الطاعون ، طاعون روع وأمات ...)^{٥٨}، ان نص ابن الوردي يعبر بوضوح عن حالة القلق الواضحة من الاصابة بالمرض تعكس شدة انتشاره وفتكه بالناس ، وعجزهم عن مواجهة عن مواجهة امتداده في الارض .

• البعد الجغرافي لانتشار الوباء

عرض ابن الوردي برسالته القيمة مايمكن ان نطلق عليها خارطة لابتداء انتشار الطاعون وتوسعه في الافاق اذ قال : (... ياله من زائر من سنة خمس عشر دائر ماصين عنه الصين ، ولا منع منه حصن حصين ، سل هنديا في الهند وأسند عن السند ، وقبض بكفه وشبك ، على بلاد الاوزبك ...)^{٥٩}، ابتداء بذكر البلدان التي وقعت تحت طائلة المرض وكانت البداية من بلاد الصين ويمكن ان يكون قد بدأ بها المرض استمر ابن الوردي بذكر تسلسل البلدان التي ضربها الوباء فقال،(وكم قصم من ظهر فيما وراء النهر ، ثم ارتفع ونجم، وهجم على العجم ، واوسع الخطى ، الى ارض الخطا ، وقرم القرم ،ورمى الروم بجمر مضرم ، وجر الجزائر الى قبرص والجزائر)^{٦٠} بين اثر الطاعون في المناطق التي اصابها ذلك الوباء ناقلا صورة مفادها ان لامفر لكل ارض من ذلك الوباء فذكر بقية مناطق اسيا من الهند والسند وبلاد الاوزبك وبلاد ماوراء نهر جيحون وقصد الوباء بعد ذلك المشرق الاسلامي في بلاد فارس وارض الخطا والقرم

وبلاد الروم وقبرص وبلاد المغرب ومصر اذ قال : (ثم قهر خلقا بالقاهرة وتبتهت مصر فاذا هم بالساهرة وسكن حركة الاسكندرية ، فعمل شغل القز الحريية ، واخذ من دارالطراز طراز الدار ، وصنع بصناعها ماجرى به الاقدار ...) ^{٦١} د اعطى ابن الوردي وصفا دقيقا ، ووصف صعوبة الوضع في الاسكندرية بأبيات قال فيها:

اسكندرية ذا الوَبَا سَبْعُ يَمَدِّ أَلَيْكَ ضَبْعَهُ
صَبْرًا لِقَسَمَتِهِ الَّتِي تَرَكْتُ مِنَ السَّبْعِينَ سَبْعَهُ ^{٦٢}

تمتد خارطة انتشار الطاعون الاسود لتشمل مناطق ادرجها ابن الوردي برسالته فقال: (ثم تيمم الصعيد الطيب وابرق على برقة منه صيب ، ثم غزا وهز عسقلان هزة، وعك الى عكا ، واستشهد بالقدس وزكى ، فلحق من الهاربين الاقصى بقلب الصخرة ولولا فتح باب الرحمة لقامت القايمه في كره، كما طوى المراحل ، ونزل بالساحل ، فصاد صيدا، وبغت ببيروت كيدا ثم سدد الرشق، الى دمشق، فترجع وتميد) ^{٦٣} وذكر انتقاله الى بلاد الشام في غزة وعسقلان وعكا والقدس وصيدا وبيروت ودمشق، ومما يلفت النظر انه حاول اعطاء احصائية بعدد المصابين والموتى في دمشق بسبب الوباء فذكر انه (فتك في كل اليوم بالف او ازيد، وأقل الكثرة وقتل خلقا" ببترة، فالله تعالى يجري دمشق على سنتها، ويطفي لفحات ناره عن نفحات جنتها) ^{٦٤}.

وتدرج ذكر المناطق (ثم مز المزة ، وبرز الى برزة، وركب تركيب مزج بعلبك ، وانشد في قارة قفا نبك وغسل الغسولة وبلغ من كسوف شمس شمسين سولة ، وطرح على الجبة برشة وازبد على الزبداني نعشه ورمى حمص بجلل، وصرفها مع علمه ان فيها ثلاث علل ، ثم طلق اللكنة في حماة ، فبردت اطراف عاصبها من حماه) ^{٦٥}

يا ايها الطاعون ان حماة من خير البلاد ومن اعز حصونها
لا كنت حين شممتها فسممتها ولثمت فاهآ آخذا بقرونها ^{٦٦}

ومما ذكره ابن الوردي ان الوباء لم ينتشر في منطقة معرة النعمان ^{٦٧} (ثم دخل معرة النعمان ، فقال انت منى في امان ، حماة تكفي في تعذيبك ، فلا حاجة لي بك) ^{٦٨}، وهذا مشابه لما ذكره المؤرخون الذين تناولوا اخبار الطاعون الاسود واجتياحه لبلاد الشام اذ كره ابن تغري بردي (. لم يدخل الوباء معرة النعمان ولا بلدة شيرز ولا حارما

..^{٦٩}وعلى ابن الوردي ذلك بأن هذه البلدة معذبة أصلاً فلا حاجة للطاعون فيها ذلك بأن الظلم حل محله كأنه طاعون يصيبها كل يوم فماذا سيزيدها طاعون جديد. رأى المعرة عيناً زانها حوراً لكن حاجبها بالجور مقرون ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالظلم طاعون^{٧٠} ويمكن القول بأنه قد تلعب العوامل الديموغرافية والبشرية دوراً كبيراً في تحديد انتشار المرض كون المنطقة تحيطها التلال بالإضافة إلى تحصينها وإغلاقها أمام كل وافد فقد يكون ذلك سبباً في منع انتقال المرض إليها

ومن المدن التي ذكرها ضمن من وقعت تحت طائلة وباء الطاعون الأسود حمص وحلب وحماة وسرمين^{٧١} والفوعة^{٧٢} (ثم سرى إلى سرمين والفوعة ، وشنع على السنة والشيعية ، وسن للسنة استنثاء شرعاً ، وشيع في بلاد الشيعة مصرعاً ثم انطى انطاك بعض نصيب ، ورحل عنها حياء من نسيانه ذكرى الحبيب)^{٧٣} ومن الملفت أن سياق كلام ابن الوردي فيه دلالة تاريخية تمثلت في تصنيفه لسكان المدينتين الأخيرتين فالأولى سكانها من أبناء السنة والثانية من أتباع المذهب الشيعي. أما بقية البلدان فذكرها موضحاً ما طالها من الوباء (ثم قال لشيزر والحارم لا تخافا مني ، فانتما من قبل ومن بعد في غنى عني ، فالامكنة الردية تصح في الازمنة الويبة ، واخذ من اهل الباب اهل الالباب ، وباشر تل باشر وذل ذلول وقصد الوهاد والتلاع ، وقع خلقاً من القلاع ، ثم طلب حلب ولكنه ماغلب ، فهو والله الحمد اخف وطأة ، ولم اقل كزرع اخرج شطأه)^{٧٤}

• تفسير انتشار المرض

حاول ابن الوردي وضع تفسيراً لانتشار وباء الطاعون وذكر أنه كان نتيجة لاختلاف البشر التي أوجبت تنزيل العقوبة عليه من قبل الله فقال : (فستغفر الله من هوى النفوس فهذا بعض عقابه ونعوذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقابه)^{٧٥} قالوا :فساد الهوى يردي فقلت : يردي هو الفساد كم سيئات وكم خطايا نادى علينا بها المنادي^{٧٦}

واكد ابن الوردي ان الوباء من شروط يوم القيامة اذ قال : (اذ قال وهو اعظم طاعون وقع في الاسلام ، وعندي انه الموت الذي انذر به نبينا عليه الصلاة والسلام)^{٧٧} ، في اشارة الى الحديث الذي يروى عن الرسول صلى الله عليه واله (٧٨) يمكن القول ان التفسير الغيبي للكوارث الطبيعية سمة غالبية طغت على افكار انسان العصر الوسيط فقد شاع بين العوام أن الطاعون عقاب إلهي جماعي جراء انشغالهم بملذات الدنيا وارتكابهم المعاصي وابتعادهم عن تعاليم الدين الاسلامي^{٧٩} .

• رصد ابن الوردي للأوضاع العامة بعد انتشار المرض

بين ابن الوردي ان المرض تمكن من كافة المدن التي دخلها وان اصابة فرد من كل بيت كفيلة بان تنهي حياة معظم اهل ذلك البيت (ومن الاقدار انه تتبع اهل الدار ...) ووصف انتشاره المهول بانه (فتش عن الناس بسراج) ووصف كثرة الموتى بالقول (فلو شاهدت كثرة النعوش وحملة الموتى وسمعت بكل قطر نعيًا وصوتا لوليت منهم فرارا ...)^{٨٠}

• وسائل التعامل مع الجائحة

تطرق ابن الوردي الى أعراض المرض التي ظهرت بعد تفشي الطاعون فذكر ان من ييصق من اهل الدار دماً لا يبقى لاكثر من ليلة على قيد الحياة يتبعه اهل الدار واحداً تلو الاخر^{٨١} .

ولعل من التدابير المتخذة للحد من انتشار الوباء سيما وانه لم يوجد انذاك ترياق لوقفه كان الاستعانة بكتب الطب في محاولة منهم لمعرفة ماهية هذا المرض وطرق انتشاره وعلاجه ، كما وثق ابن الوردي اتجاه الناس الى تناول مأكولات معينة لتخفيف حدة الاصابة منها: اكل الحوامض والنواشف وانواع معينة من السمك كما ذكر الكاتب اتجاه الناس الى استعمال الطين الارمني وهو نوع من الطين يجلب من ارمينيا كدواء للعديد من الامراض فهو يشرب احيانا او يدهن به الجسم وذكر الاطباء انه ينفع للطاعون واذا شرب بالخل يصلح لضيق التنفس^{٨٢} ، ولم يكن يخل دار من الملح ناهيك الى اعتماد الدعاء لدفع البلاء والابتعاد عن التجمعات في المناسبات فكان هذا من العلاجات المتعارف عليها في وقته لاعانة الناس لمواجهة الطاعون.

٣- الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة على المجتمعات الإسلامية

ترك وباء الطاعون وغيره من الجوائح آثاره السلبية على المجتمعات على جميع الأصعدة وبشكل خاص الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وقد نقل ابن الوردي في رسالته موضوع الدراسة بعضاً من الآثار التي خلفها الطاعون الأسود ورفدتنا المصادر ببعض ما لم يذكره ابن الوردي في رسالته عن آثار الطاعون على المجتمعات الإسلامية . فرصد المؤلف كدليل على كثرة أعداد الموتى أن أرزاق الجنائزية^{٨٣} أي القائمين على تجهيز ودفن الجنائز قد كثرت بسبب الوباء وانهم كانوا يتقاعسون عن أداء أعمالهم منشغلين باللعب واللهو عن خدمة من يقصدهم ممن له ضحايا بسبب الوباء .

وأكد ابن الوردي أن هناك من أظهر الشماتة بسبب إصابة أغلب المدن الإسلامية بالوباء كـ بعض مدن الثغور ومنها سبب^{٨٤} التي يبدو أنها لم تقع تحت طائلة هذه الجائحة وكانها بأمن منها

سكان سبب يسرهم مأساءنا وكذلك العوائد من عدو الدين
الله ينقله اليهم عاجلاً ليمزق الطاغون بالطاعون^{٨٥}.

ومن الآثار الناجمة عن الطاعون الأسود أورد المؤرخون انطباعات صورت بعض النتائج والتأثيرات التي خلفها الوباء التي عكست خسائر وخيمة في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ، وإن الخراب عم المدن وقد خلت الديار واندثرت القرى ومات الفلاحون والحرفيون والعمال^{٨٦}. وصف ابن خلدون الخراب الذي خلفه الطاعون الأسود بالقول (هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجبل وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحامها وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها وأوهن من سلطانها وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها وانتقض عمران الأرض بانتقاض البشرفخرت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب...) ^{٨٧} وبما أن الفئة الفقيرة هي الأكثر تضرراً من الطاعون

فبالأكيد سيكون لها دخل مباشر في شل الاقتصاد باعتبار هذه الفئة هي المحرك له في مختلف القطاعات: التجارية والفلاحية والحرفية.

ومما سبق يمكن ان نجمل ما توصلت اليه الدراسة الى عدة نقاط وهي كالتالي:

- ١- حاولت المصنفات الاسلامية الاحاطة بكل مايتعلق بالاوبئة والامراض بدءا من مسبباتها واماكن انطلاق ذلك الوباء وانتهاءا "بطريقة العدوى والوقاية من تلك الجائحة .
- ٢- قدمت الرسالة موضوع الدراسة خارطة لأماكن انتشار الاوبئة وبخاصة الطاعون ومن الملفت الاشارة الى اماكن لم يصلها الطاعون بالرغم من قربها من مناطق الوباء .
- ٣- حاول المؤلف اعطاء تفسيرات غيبية لانتشار المرض معتبرا ان ذلك عقوبة الهية للبشر نتجت عن معصيتهم
- ٤ - عرض المؤلف ظروف انتشار الجائحة وبيان اعداد تقريبية للاصابات وطرق انتشار الاوبئة والاجراءات المتخذة واشكال العزل الصحي آنذاك.
- ٤- ركزت الدراسة على الاحاطة بأهم الاثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي خلفتها تلك الاوبئة وبخاصة الوباء المسمى بالطاعون العام في اواسط القرن الثامن.

هوامش البحث

- ١- الفراهيدي ،الخليل بن احمد ، العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهجرة ،دت، ج٨، ص٤١٨
- ٢ - العيني ، عمدة القارئ، دار احياء التراث العربي، بيروت، دت، ج١٦، ص ٥٨
- ٣ - القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دارالفيحاء ، ط٢ عمان ، ١٤٠٧، ص١٣٢
- ٤ - العيني عمدة القارى ، ج٥، ص١٦
- ٥ - ابن سينا ، القانون في الطب، ص ١١٥٤
- ٦ - ابن سينا، القانون في الطب، ص ١١٥٥

- ٧ - المصدر نفسه
- ٨ - الهاشمي، عبد القدوس، الطوائع والابئة في التاريخ الاسلامي،
https://www.aljazeera.net تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/٩/١٩.
- ٩- ينظر للمزيد، الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، مؤسسة الاعلمي
للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣، ج١، ص١٤٤، ٣٠٩
- ١٠ - ينظر للمزيد، ابن قتية، عبد الله بن مسلم الدينوري، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢،
دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٥٠ الطبري، تاريخ، ج٣، ١٦٣، ١٠٣
- ١١ - ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ج٣، ص٢٨٣.
- ١٢ - ينظر، ابن خياط، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر
بيروت، دت، ص٢١٥
- ١٣ - ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك
والامم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ج١١، ص٥٥.
- ١٤ - ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي، رحلة ابن
بطوطة، دار التراث، بيروت، ص٦٤١.
- ١٥ - ينظر، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بري الاتاكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر
والقاهرة مطابع كستاتسوماس، القاهرة، دت، ج١٠، ص٢٠٧.
- ١٦ - ابن قرة، ثابت، الذخيرة في الطب، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٢٨، ص ١٦٧
- ١٧ - المصدر نفسه
- ١٨ - الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا، المنصوري في الطب، تحقيق حازم، الكويت
١٩٨٧، ص٥٤٧٨،
- ١٩ - النجاشي، فهرست اسماء مصنفى الشيعة، مؤسسة النشر الاسلامي، ط٥، (قم، ١٤١٦)
ص٤٣٥
- ٢٠ - ابطوي، محمد، المؤلفات العربية في الاوبئة، المركز العربي للابحاث ودراسة
السياسات، ٢٠٢٠، ص٢
- ٢١ - ابن النديم، محمد بن اسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، دت، ص٢٣٧.

- ٢٢ - ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بذل الماعون في فضل الطاعون ، تحقيق عصام عبد القادر الكاتب ، دار العاصمة الرياض ، ص ٢٩ مقدمة التحقيق .
- ٢٣ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣١٥
- ٢٤ - ابن ابي اصيبعة ، ابو العباس بن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق ، نزار رضا ، دجار مكتبة الحياة ، بيروت ، دت ، ص ٢٩١
- ٢٥ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٣
- ٢٦ - ابن النديم الفهرست ، ص ٣٥٧ .
- ٢٧ التميمي ، محمد بن احمد بن سعيد ، مادة البقاء في اصلاح فساد الهواء والتحرر من ضرر الاوباء ، تحقيق يحيى شعار ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٢٨ - الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٥٩
- ٢٩ - ابن سينا ، القانون في الطب ، ص ١١٥٥
- ٣٠ - البغدادي ، عبد اللطيف ، الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ، مط وادي النيل ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٥-٨٢ .
- ٣١ - النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ، ص ٢١٠
- ٣٢ - استقر الرأي على ترتيب القائمة يكون حتى القرن العاشر الهجري واعتمدنا في ترتيب هذه القائمة على مجموعة من المصادر لعل منها : ابطوي ، محمد ، المؤلفات العربية في الاوبئة ، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية ، الدوحة ، ٢٠٢٠ ، ص ٦ ، محمد ، محمود الحاج قاسم ، البيئة والاوبئة في التراث العربي الطبي ، دار ماشكي ، الموصل ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٤ ، وما بعدها ،
- ٣٣ - المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١١٩ .
- ٣٤ - ابطوي ، محمد ، المؤلفات العربية في الاوبئة ، ص ٦ ، محمد ، محمود الحاج قاسم ، البيئة والاوبئة في التراث العربي الطبي ، دار ماشكي ، الموصل ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٤ ، وما بعدها ، عطا ، محمد علي ، كتيبة الطاعون ، الجهود العلمية الاسلامية في مكافحة الاوبئة والامراض والطواعين <https://wefaqdev.net> ، / تاريخ دخول الموقع ، ٢٠٢١/٦/٨

- ٣٥- ابطوي، محمد ، المؤلفات العربية في الاوبئة ، ص٨، محمد ، محمود الحاج قاسم، البيئية والاوبئة في التراث العربي الطبي، دار ماشكي، الموصل، ٢٠٢٠، ص٢٦- ٢٨.
- ٣٦ - مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة، الحموي ، معجم البلدان، ج١٥٦، ٥.
- ٣٧ - منبج: بلدة قديمة في الشام ، الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٥.
- ٣٨ - السبكي ، طبقات الشافعية ، ج١٠، ص٣٧٣،
- ٣٩ يعد المقرئ ابرز من كتب عن تدهور الاوضاع والنكبات التي تعرض لها المجتمع الاسلامي في كتاب اغاثة الامة في كشف الغمة ، ينظر : المقرئ، اغاثة الامة في كشف الغمة ، تحقيق كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٧٧ وما بعدها .
- ٤٠ - الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٨، ص٣٩
- ٤١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤، ص٢٦١.
- ٤٢ ينظر ، ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٩٥.
- ٤٣ - بن شاهين ، نيل الامل في ذبول الدول، تحقيق ، عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ٢٠٠٢، ص
- ٤٤ - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٢١٠
- ٤٥ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٠، ص٢١١.
- ٤٦ ابن بطوطة ، رحلة، ص ٩٥
- ٤٧ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦، ص ص١٦١، الكتبي ، فوات الوفيات، ج٢، ص١٩٥.
- ٤٨
- ٤٩ - ابن حجر ، بذل الماعون في فضل الطاعون، ص٣٧١.
- ٥٠ - المصدر نفسه
- ٥١ - بن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر، الديوان ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٩
- ٥٢ - ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث ، بيروت، ١٩٨٨، ج١٤، ص٢٦١

- ٥٣ - ابن خلدون ، عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون ، ط٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،
دات ، ج١ ، ص ٣٣ .
- ٥٤ - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٠ ، ص ٢١٠
- ٥٥ - المقرئزي ، السلوك الى معرفة الملوك ، ج٤ ، ص ٨٠
- ٥٦ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٧ .
- ٥٧ - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٠ ، ص ٢٠٣
- ٥٨ - ابن الوردي ، الديوان . ص ٨٧ .
- ٥٩ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٧
- ٦٠ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٧
- ٦١ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٧
- ٦٢ المصدر نفسه
- ٦٣ - المصدر نفسه
- ٦٤ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٨
- ٦٥ - المصدر نفسه
- ٦٦ - المصدر نفسه
- ٦٧ معرة النعمان ، هي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ،
الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ١٥٦
- ٦٨ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٨
- ٦٩ - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٠ ، ص ١٧٩
- ٧٠ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٨ .
- ٧١ - بلدة مشهورة من أعمال حلب ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢١٥
- ٧٢ - قرية كبيرة من نواحي حلب - الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٨٠
- ٧٣ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٨٧
- ٧٤ - المصدر نفسه
- ٧٥ - ابن الوردي ، الديوان ، ص ٩٠ .
- ٧٦ - المصدر نفسه

- ٧٧ - ابن الوردي، الديوان، ص ٨٩.
- ٧٨ - ورد عن الرسول (ص) انه قال "من اشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم..." ابن خنبل، احد، المسند، دار صادر، بيروت، دت، ج ٥، ص ٢٢٨.
- ٧٩ - بلاطة، عبير، الطاعون الجارف وتأثيره على انسان بلاد المغرب الاسلامي الى تمام القرن ٩هـ/١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠٢٠، ص ٨٤.
- ٨٠ - ابن الوردي، الديوان، ص ٨٩.
- ٨١ - المصدر نفسه
- ٨٢ - المصدر نفسه
- ٨٣ - المصدر نفسه
- ٨٤ - بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة، الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٩٧.
- ٨٥ - ابن الوردي، الديوان، ص ٩٠.
- ٨٦ - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢١٠.
- ٨٧ - ابن خلدون، تاريخ، ج ١، ص ٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - ابن ابي اصيبعة، ابو العباس بن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق، نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، دت
- ٢ - ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، رحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨.

- ٣- البغدادي ، عبد اللطيف، الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ، وادي النيل ، القاهرة ١٩٨٦
- ٤- ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كستاتسوماس، القاهرة، دت
- ٥- التميمي، محمد بن احمد بن سعيد، مادة البقاء في اصلاح فساد الهواء والتحرر من ضرر الاوباء، تحقيق يحيى شعار، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة، ١٩٩٩.
- ٦- ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق عصام عبد القادر الكاتب ، دار العاصمة الرياض ، دت
- ٧- ابن حنبل ، احمد، المسند، دار صادر ، بيروت، دت.
- ٨- ابن خلدون ، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، ط٤، دار احياء التراث العربي، بيروت ، دات،
- ٩- ابن خياط ، خليفة ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت، دت،
- ١٠- ابن سينا ، الحسين بن علي ، القانون في الطب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢.
- ١١- ابن شاهين ، نيل الامل في ذيول الدول، تحقيق ، عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ٢٠٠٢،
- ١٢- السبكي ، عبد الوهاب بن علي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق حمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية، دت
- ١٣- ابن شاهين ، نيل الامل في ذيول الدول، تحقيق ، عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢٠٠٢
- ١٤- الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا ، المنصوري في الطب ، تحقيق حازم ، الكويت ، ١٩٨٧
- ١٥- الطبري ، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٣،
- ١٦- العيني ، عمدة القارئ، دار احياء التراث العربي، بيروت، دت.

- ١٧- الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهجرة ، دت.
- ١٨- ابن قتبية ، عبد الله بن مسلم الدينوري، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.
- ١٩- ابن قرة ، ثابت ، الذخيرة في الطب ، المطبعة الاميرية، القاهرة ، ١٩٢٨.
- ٢٠- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث ، بيروت، ١٩٨٨.
- ٢١- القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الفحاء ، ط٢، عمان ، ١٩٨٦.
- ٢٢- المقرئزي، اغاثة الامة في كشف الغمة ، تحقيق كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث، القاهرة ، ٢٠٠٧.
- ٢٣- النجاشي ، فهرست اسماء مصنفى الشيعة، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط٥، (قم ، ١٤١٦)
- ٢٤- ابن النديم ، محمد بن اسحاق، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد، دت.
- ٢٥- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر، الديوان ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- ٢٦- ياقوت ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩.

المراجع

- ١- ابطوي ، محمد، المؤلفات العربية في الاوبئة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠
- ٢- عطا، محمد علي ، كتيبة الطاعون، الجهود العلمية الاسلامية في مكافحة الاوبئة والامراض والطواعين <https://wefaqdev.net> ، / تاريخ دخول الموقع ، ٢٠٢١/٦/٨-
- ٣- كلش ، اسراء عبد الجبار، ادب الكوارث في العصر المملوكي الاول (٤٤٨-٦٨٤هـ) دراسة فنية موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٣.

٤- محمد ،محمود الحاج قاسم،البيئة والاوبئة في التراث العربي الطبي،دار ماشكي
الموصل،٢٠٢٠،

٥- بلاطة ، عبير،الطاعون الجارف وتأثيره على انسان بلاد المغرب الاسلامي الى تمام القرن
٩هـ/١٥م،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المسيلة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
،٢٠٢٠،